في عيد فيصل

لايخفى على قراء البيان أن الاستاذ هاشم عطية ذو نزعة هاشمية يتمثل فيها الولاء والعواطف النبيلة ؛ ففي خريدته العصماء هذه يعرب لنا عن فيض شعوره ورقة عواطفه للبيت الهاشمي الرفيع هذه السلالة العربقة التي ما فتئت تدافع عن مجد العرب وتسعى لرفع كلمتهم واعلاء شأنهم ؛ فهي قد علمتنا بذلك دروساً في النضال في سبيل الشرف والمجد والثبات في سبيل العقيدة والمبدأ هذه الدروس سوف لا ينساها العرب على مر الايام [البيان]

بين الربيع وعيدك المتمثل ... عدة بتجديد الشباب المقبل
صنوان أنت سحاب غيث مسعد ... للعتفى ورجاء كل مؤمل
وتملت بناه منك فتممت ... رشي الرياض على ضفاف الجدول
تتباريان على البرية في الندى ... وان استحال حياه لم تتحول
من كان يطرب للسماء مضيئة ... والبدر مؤتلق السنا لم يأفل
فلينظرن الى محيا فيصل ... والتاج فوق جبينه المتهلل
ملك أحبته الرعية حبها ... للورد من عذب المناهل سلسل
يبدو فترمقه العيون وتجتلي ... من نوره قسمات غازي الأول
قد درك أنت فرع دعامة ... نظمتك في نسب النبي المرسل
ان الفرات وكان قدما مشرعا ... لأعزة صيد ومجد أطول
شهدا الأوائل من جدودك اذ هم ... ملح الأنام وصدر ذاك المحفل
تتجاذب النعماء في أكنافهم ... آمال سائلهم وان لم يسأل
وتطالع الآفاق من آثارهم ... نعم سوابغ أو كتائب جحفل
ملكوا فلا ذا الملك من أبوابهم ... بأشد من ركن الزمان وأثقل
وسطوا وكف الدهر عن خلوانه ... ورضوا فرف الظل للمتقيل
فاعد لهذاك الفخار وزده من ... كرم وفيض من سماحك مسبل
بغداد يا مهد الحضارة والحجا ... والمجد من ماض لديك مؤثل
اليوم عيدك فانعمي بملك ... وأغر من كرم الزمان محجل
أني نزلت فلا تظني غيره ... من أهلك السمحاء أكرم منزل
في ظل ذي التاج المعظم راتعاً ... أمسى وأصبح في ربيع مخضل
لاأشتهي عنك البراح وليس لي ... عما صنعت بمهجتي من معدل
كم فيك من فن وكم لك من يد ... وصلت من الاحسان مالم يوصل
فلسوف أنظم فيك غر قصائد ... كالدر في عقد عليك مفصل
أزجي بها حر الثناء بفيصل ... ووصيه المرجو لحل المعضل
شرف الأرومة والذكاء المحض ... والكرم العريض وحكمة المتعمل
جمعت له في رقة السلسال من ... صفو الغمام بروق عين المجتلي
فالنيل في عيد الفرات مهنئ ... باسمي وشعري ليس بالمتعمل
لكنه حوك القلوب وصورة ... من نبل عاطفة الوفي المجمل

الدرجة بالكتب العربية ، والدأب أجيالا طوالا في التنقيب عن نفائسها وحشرها الى مكاتبهم ؟ وما اظن احداً يقول عبثاً ، إلا ان ذلك لغاية درسها واستخراج خباياها ، التي اعانت اهل أهل المغرب على معرفة ما كان مجهولا عندهم من قبل ، ولولا هذه الكتب لظل الاوربيون يجهلون — كم جهل الرومانيون من قبل — ان كانت ثمة قارة في الوجود غير المشهود لهم ، كقارة امريكا والاوقيانوسية او عالم غير من عرفوه من اهالي قارتهم وبعض قارتي آسيا وافريقيا . وليراجع من يشاء جغرافية الادريسي التي لم تصلنا في هذه السنين المتأخرة الا عن طريق اوربا ، وهي مطبوعة في مطابعها ... يرى ان العرب اكتشفوا امريكا وجزائر المحيط قبل ان يكتشفها الاوربيون بنحو خمسمائة سنة . فلولا حصول امثال هذه الكتب عند الاوربيين واخذهم غرائب العلوم من كتب المسلمين لما تأتي لهم الوصول الى هذه المرتبة السامية في المعارف والاستحواذ على هذا السلطان الواسع في الأرض .

ورب قائل ان التمدن الاوربي اوما ظهر في عصر شارلمان ملك فرنسا ثم انطفأ بعد ذلك حتى ايام الحروب الصليبية التي لم تنبعث عن التعصب الديني في ذلك العصر . بل عن تسابق الكنيستين الشرقية والغربية الى القبر المقدس ... فقول فيه نظر لانا لو سلمنا بظهور نهضة خفيفة في اوربا على عهد شارلمان .. فمنشأها اتساع سلطان ذلك الملك الذي كان وجود مثله في اوربا في ذلك العصر فلتة من فلتات الدهر انقضت بانقضاء ايامه وانصرمت بانصرام ملكه ، فلا يبنى عليها حكم البتة .. وانما الحروب الصليبية هي التي يبنى عليها ذلك الحكم مهما كانت أسبابها واثبت انها التعصب . ولا حاجة بي لبيان الأدلة لانه ليس من لوازم البحث

البصرة — يتبع — عبد الرزاق العائشي